مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 745-766

العلاقة بين الوضع الاقتصادي، الاجتماعي والعزوبية النهائية للنساء الجزائريات

The relationship between socio-economic situation and the final celibacy of Algerian women

هشام ميهوبي[1]* ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والاجتماعية والعاطفية، الجزائر، hichemmihoubi28@gmail.com

عمر طعبة[2]، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والاجتماعية والعاطفية، الجزائر، tbbamar@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 20-01-2024 تاريخ قبول المقال: 27-03-2024

الملخص:

لقد طرأ على المجتمع الجزائري العديد من التغيرات في مختلف المجالات: الديموغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، أثر هذا التغير على تكوين الأسرة، أين أصبحت العزوبية مرتفعة ومست كل الأعمار دون استثناء. جاء هذا المقال بهدف معرفة أثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي على العزوبية النهائية للنساء الجزائريات. من أجل بلوغ الهدف استعين بقاعدة البيانات للتحقيقات2002،2006، 2012 و2019 في شطرها المتعلق بالأسرة، تم التقيد بمنهجية التحليل أحادي المتغير، ثنائي المتغير وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss). خلص البحث إلى أن العزوبية النهائية بالجزائر في تزايد مستمر وبالخصوص لدى النساء وتكون أكبر في المناطق الحضرية من المناطق الريفية. خلص البحث أيضا إلى أن العمل يكون حافز للخروج من العزوبية بعد سن الخمسين، والعكس صحيح فيما يتعلق بالمستوى المعيشي للأسرة.

الكلمات المفتاحية: العزوبية؛ العزوبية النهائية؛ الحالة الزواجية؛ الزواج.

Abstract: Algerian society has undergone many changes in various fields: demographic, economic, social and cultural. This change affected the formation of the family, where celibacy became high and affected all ages without exception. This article came with the aim of knowing the impact of the economic and social situation on the final celibacy of Algerian women. In order to achieve the goal, the database of investigations 2002, 2006, 2012 and 2019 was used in its part related to the family; the methodology of univariate, bivariate

* هشام ميهوبي.

analysis was adhered to, using the statistical package for social sciences (SPSS). The research concluded that the final celibacy in Algeria is constantly increasing, especially among women, and it is greater in urban areas than in rural areas. The research also concluded that work is an incentive to get out of celibacy after the age of fifty, and vice versa with regard to the family's standard of living
Key words: celibacy; final celibacy; marital status; marriage.

مقدمة:

إن الحالة الزواجية للنساء لا يمكن تحديدها مسبقا، فقد تكون العزوبية لفترة قصيرة وتكون نهايتها تعتبر عن بداية لزواج مبكر، وقد تدوم العزوبية لفترة طويلة وتكون نهايتها بداية لزواج متأخر، وقد تدوم العزوبية وتؤول إلى عزوبية نهائية[1] وتمضي المرأة بقية حياتها دون زواج. في الدراسات الديموغرافية يعتبر متوسط العمر عند الزواج الأول مقياسا يعبر عن متوسط عدد السنوات المعاشة في العزوبية، يعود ذلك إلى عدة عوامل منها الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي تؤدي بالشخص إلى القطع أو الاستمرار في العزوبية و/أو العزوبية النهائية.

إشكالية البحث:

أكدت النظريات المتعلقة بالتحول الأسري بأن التنمية الاقتصادية تؤول إلى تحول في نموذج الأسرة، ولها دور كبير في التحول الديموغرافي والعائلي. كما أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية قد تؤدي إلى ظهور أزمات اقتصادية يمكن أن تؤدي إلى تغير في توزيع الأدوار داخل الأسرة، الشيء الذي يمكّن ويعطي لها فرصة تقمص دور الريادة ويصبح بإمكانها تولي أمورها بنفسها ويصبح لديها نوع من الحرية في اتخاذ قرارها فيما يتعلق بالعزوبية أو الزواج، اختيار شريك الحياة والخصوبة.

في مدة زمنية قصيرة عرفت الأسرة المعاصرة تحولات عميقة أين انخفضت فيها المواليد، وارتفعت فيها نسبة الأمهات العاملات. انقرضت الأسرة الممتدة التي تعتبر الحصن المتين الذي يحمي الأفراد من الازمات وظهرت الأسرة النووية التي تعتبر هشة وغير مقاومة للأزمات وبالخصوص المادية منها، الشيء الذي أدى إلى تحفيز عمل المرأة خارج البيت.

عرفت مؤسسة الزواجية بالمجتمع الجزائري تغيرات عديدة وعميقة، من بين هذه التغيرات العميقة نجد العمر عند الزواج الأول؛ الذي يعتبر من المحددات الأساسية لظاهرة العزوبية، حيث شهد تأخرا مستمرا وبالخصوص خلال العشرية (1990–2000)، هذه الأخيرة التي تعتبر نقطة انعطاف للعديد من الظواهر بصفة عامة والديموغرافية بصفة خاصة. أدى ذلك إلى تغير في توزيع الأدوار داخل الأسرة

[1] في الديموغرافيا، يرتبط مصطلح العزوبية النهائية للنساء بقدرتهن البيولوجية على الانجاب. عادة ما يحدد بسن الخمسين؛ هذا لا يعني أن النساء بعد سن الخمسين لا يتزوجن، لكن المعنى أنهن بعد سن الخمسين ولو تزوجن لا يمكنهن الانجاب.

الجزائرية بسبب تحرر المرأة أين أصبح من الممكن أن تكون هي رب أسرة حتى وإن كانت عازبة، هذا الوضع قد يرغمها على إطلالة عزوبيتها و/أو الامتناع عن الزواج نهائيا.

إن ما شهده المجتمع الجزائري من تغيرات عميقة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، أين اتسعت رقعة النساء العاملات وارتفع المستوى التعليمي لديهن، حيث أصبح تعليم الإناث ينافس تعليم الذكور بل تعداه في الآونة الأخيرة. هذا الوضع أدى إلى اتساع رقعة النساء العازبات وأصبحت العزوبية تمس مختلف الفئات العمرية حتى بعد سن الخمسين، لكن بنسب مختلفة.

من خلال ما سبق ذكره التساؤل الذي تتمحور حوله الدراسة هو: **ما هي أهم المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في بقاء النساء الجزائريات عازبات بعد سن الخمسين؟** كإجابات مؤقتة على هذا التساؤل نقترح الافتراضات التالية:

الفرضيات

- ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الجزائرية يحفزها للخروج من العزوبية النهائية؛
- المرأة الجزائرية العاملة تميل إلى تأخير زواجها وبقائها عازبة حتى بعد سن الخمسين؛
- النساء الجزائريات الريفيات أكثر حظا للتخلص من العزوبية النهائية مقارنة بنساء الحضر؛
- ارتفاع المستوى المعيشي داخل الأسرة الجزائرية يكون محفزا للخروج من العزوبية النهائية.

الدراسات السابقة:

أثار موضوع تأخر سن الزواج بالجزائر والعزوبية اهتمام الباحثين الجزائريين وبالخصوص الديموغرافيين منهم، أين شهدت تسعينات القرن الماضي العديد من الدراسات التي تناولت تأخر سن الزواج بصفة عامة وإطالة العزوبية لدى النساء بصفة خاصة. في الحقيقة لا توجد هناك دراسة عن العزوبية النهائية وتكون مستقلة بذاتها بل اكتفى جل الباحثين الذين تناولوا موضوع العزوبية بذكر العزوبية النهائية في عنصر ويمرّون عليه مرور الكرام؛ بسبب أنهم يرونها ظاهرة هامشية. على حد قول الكاتب " عزيز اجبيلو" في المغرب العربي أغلب السكان في سن الزواج يخرجون من العزوبية، سواء تعلق الأمر بالذكور أو الإناث أين نجد نسبة العزوبية في الفئة العمرية 45–49 لا تتعدى 4% [1]. لذلك يكتفي البحث بتناول الدراسات التي تناولت العزوبية بصفة عامة حتى ولو لم تتطرق إلى العزوبية النهائية.

[1] AJBILOU, A. 1998. Analyse de la variabilité spatio-temporelle de la primo-nuptialité au Magh (1970-1980), p 11

- الدراسة الألى للكاتبة Zahia Ouadah-Bedidi سنة 2005 تحت عنوان: Avoir 30 ans et être célibataire: une catégorie émergente en Algérie

انطلاقا من التساؤلات: لماذا الشباب يتزوجون متأخرين؟ هل هي ظاهرة هامشية تخص المدن الكبرى والوسط الحضري؟ هل يمكن المقارنة بين العزوبية لدى الذكور مع العزوبية لدى الإناث؟ استعانة الكاتبة في دراستها على التعدادات العامة التي أجريت في الجزائر (1998،1987،1977،1966)، أما بالنسبة للتحقيقات فركزت على تحقيق 2002 (papfam). بالنسبة للمنهجية: اعتمدت على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي؛ انطلاقا من تحليل خرائطي للعمر عند أول زواج ثم التحليل متعدد المتغيرات حسب المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية وفي الاخير استنتاج المتغيرات المفسرة لارتفاع العمر عند اول زواج. بينت الكاتبة في هذه الدراسة أن العزوبية شيء فشيء ستكون في كل الفئات العمرية. وتقول الكاتبة في هذ الصدد " هذه الارتفاعات الهامة للعزوبية في كل الأعمار لها أثر محتمل على العزوبية النهائية. حاليا قدرت العزوبية النهائية بـ 3.2% لدى النساء و1.8% لدى الرجال". أوضحت الكاتبة أن هذا لا يعني بأن الظاهرة هامشية لكن عند دراستها حسب الأجيال نجد أنها عميقة، وتقول "وضاح" في هذا الصدد "تثير الزيادة في نسب العزوبية عند الفئة العمرية 30–34 سنة سؤال حول ما إذا كانت العزوبية النهائية سترتفع عند وصول أجيال هذه الفئة إلى الخمسينات. هل سيؤدي التطور المستقبلي لهذه النسب من العزاب إلى زيادة العزوبية النهائية؟"[1]. أظهرت الكاتبة في دراستها أيضا أن الارتفاع في سن الزواج مس المدن الكبرى كما مس المدن أقل تحضرا لكن بأقل شدة: قسمت الجزائر إلى نصفين الشمال مع زواج متأخر، والجنوب مع زواج مبكر مقارنة بالشمال. حسب الجنس فكان السبب الرئيسي لارتفاع العمر عند الزواج الأول لدى النساء هو ارتفاع المستوى التعليمي، أما لدى الرجال فكان السبب الرئيسي هو البطالة.

- الدراسة الثانية للكاتب بدروني محمد سنة 2007 بعنوان: La nuptialité algérienne: variation dans le temps et l'espace

قام الكاتب بصياغة الإشكالية بطريقة غير مباشرة وهي أن ظاهرة الزواجية بالجزائر شهدت تغير ملحوظ، هذا التغير ساهم بأكثر من نصف في خفض الخصوبة اهداف الدراسة تمثلت في:1–تتبع تطور الخصائص الهامة لنموذج الزواجية بالجزائر؛ 2–القيام بالتحليل المجالي للزواج الأول من أجل استخراج الفوارق الإقليمية ومحاولة تحديد بعض العوامل التفسيرية للفوارق الملاحظة. انطلاقا من تتبع تطور ديموغرافية المجتمع الجزائري منذ بداية القرن 19، تم الاستعانة بتحقيق 1986 وتحقيق 2002 وذلك

[1] OUADAH-BEDIDI, Z. Avoir 30 ans et être encore célibataire: une catégorie émergente en Algérie. presses de sciences po, autrepart 2 nº34, 2005, p 29-42

بالمقارنة بين نتائجهما، وباستخدام التحليل متعدد المتغيرات (l'ACP, régression linéaire multiple) من أجل دراسة العزوبية لدى النساء في الفئة العمرية 20–24 والرجال في الفئة العمرية 25–29 والفارق في السن عند أول زواج بين الجنسين حسب المجال الزماني والمكاني. على المستوى الوطني فإن تطور الحالة الزواجية كان كما يلي: العزوبية الخاصة بالفئة العمرية 15–50 سنة ارتفعت بشكل كبير؛ انتقلت من 53.6% لدى الرجال و38.4% لدى النساء في 1986، الى 66.5% و54.7% في 2002، أي بزيادة 24% عند الرجال و42.5% لدى النساء. العمر عند أول زواج ارتفع من 18.3 سنة في 1966 ليصل الى 29.6 سنة 2002 لدى النساء و23.8 الى 33.0 لدى الرجال. يكون العمر عند اول زواج مرتفع في المناطق الحضرية أكثر من الريفية ويرتفع ايضا بارتفاع المستوى التعليمي. فيما يخص القرابة الزوجية نجد القرابة الدموية قد انخفضت من 38.1% سنة 1986 الى 33.3% سنة 2002 مع اختلاف حسب الانتماء في الريف يكون زواج الاقارب أكثر، أما حسب المستوى التعليمي فإن زواج الأقارب ينخفض بارتفاعه. يرتفع الفرق في السن بين الزوجين كلما تقدمنا الى الفئات العمرية الكبيرة، في 2002 وفي الفئة العمرية 25–29 سنة 57% من الرجال تزوجوا نساء أقل منهم بكثير وفي الفئة العمرية 45–49 سنة وصلت النسبة الى 79%. فيما يخص انهاء الوحدة يكون في الحضر أكثر من الريف في التحقيقين كذلك هناك علاقة عكسية بين انهاء الوحدة والمستوى التعليمي. أما فيما يخص اعادة الزواج فإنه كلما كان العمر عند انهاء الوحدة صغيرا كلما الحظ لإعادة تكوين وحدة جديدة أكبر. تعدد الزوجات يخص الرجال وهي ظاهرة هامشية في الجزائر 2.5% في 1986، 3.1% في 2002 الظاهر لم تظهر الفارق بين الانتماء لكن الاختلاف حسب عمر المرأة.

- الدراسة الثالثة للكاتب قواوسي عليّ سنة 1992 بعنوان: Familles femme et contraception

انطلاقا من التساؤل الرئيسي ماهي أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية؟ استعان الكاتب بإحصائيات الحالة المدنية، التعدادات والتحقيقات خلص إلى أنه في حالة الزيادة السريعة للسكان فإن معدلات الزيادة السكانية في الفئات العمرية تكون مختلفة. أسباب تأخر العمر عند أول زواج بالجزائر حسب الكاتب بالنسبة للمرأة؛ ارتفاع المستوى التعليمي، أما بالنسبة للذكور فأزمة السكن والبطالة. بصفة عامة فإن الخصوبة الشرعية تكون أكثر من الخصوبة العامة لأن الانجاب في الدول الاسلامية لا يكون الا في إطار الزواج. المواليد بدأت في الانخفاض بالجزائر منذ 1970 باستخدام التنميط المتعدد خلص الكاتب إلى أنه وفي الجزائر بين 1970 و1986 انخفاض المواليد كان أثره موزع على: أثر التركيبة

+5%، أثر الزواج كان-65%، أثر الخصوبة الشرعية -40%. الانفجار الديموغرافي بالجزائر ليس بسبب زيادة المواليد لكن بسبب الانخفاض السريع في الوفيات. عدم التوازن في سوق الزواج يعني الرجال يتزوجون نساء أكثر شبابا، حسب " قليك" وكتاب آخرون فإن هاته الظاهرة لها عواقب أن النشاط الاقتصادي للمرأة (العمل) سيرتفع، أيضا من العواقب الوخيمة زعزعة الاستقرار الأسري، فبقاء النساء دون زواج يشجع بعض الأزواج على الطلاق. الجزائريين الذين ولدوا في جيل 1970 سيشهدون هذا الوضع، اللهم إذا كان هناك سياسة تقوم بتدارك الخلل. عدم التوازن في سوق الزواجية يمكن أن يكون السبب وراء الاستقرار الأسري أو العكس.

حسب الدراسات السابقة فإن ارتفاع المستوى التعليمي لعب الدور الرئيسي لارتفاع العزوبية لدى النساء، أما لدى الذكور فلعبت البطالة الدور الأساسي في ذلك. أيضا، وحسب الدراسات السابقة في الجزائر اعتبرت العشرية السوداء نقطة تحول كبيرة للعديد من الظواهر بصفة عامة وارتفاع سن الزواج الأول (ارتفاع العزوبية) لكلا الجنسين بصفة خاصة، بسبب الأزمة المالية التي تسببت في ارتفاع نسب البطالة لدى الشباب. الوضع آنذاك كوّن موجة معتبرة متكونة من العزوبية لكلا الجنسين، أين نجد الخروج منها بعد سن الثلاثين يكون أصعب على العنصر النسوي مقارنة بالذكور.

المبحث الأول: مفاهيم البحث:

من أجل إزالة اللبس والغموض عن الدراسة يجب علينا تحديد المفاهيم الإجرائية المتعلقة بالدراسة، حيث أنها تساعد على الإلمام بكل جوانبها. من أهم المصطلحات التي لها صلة بالموضوع محل الدراسة نجد:

المطلب الأول: الزواجية (nuptialité):

لغة: كلمة أصلها الاسم (زواج) في صورة مفرد مذكر وجذرها (زوج) وجذعها (زواج) وتحليلها (ال + زواج + ية)

المفهوم الاجرائي: تعتبر الظاهرة؛ ونعني بها الدراسة التي تتم عن الزواج وما تبعه من متغيرات من خلال حساب المعدل الخام للزيجات؛ بقسمة عدد الزيجات على متوسط عدد إسكان. كما يمكن أن تشير إلى الحالة الزواجية[1].

الزواج (mariage):

[1] لوي هنري، الديموغرافيا: التحليل والنماذج (المجلد 01)، ترجمة مدى شريقي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2019، ص 123

لغة: يعرف بأنّه الارتباط والاقتران، حيث يحدث بين شيئين يرتبطان معاً، ويستخدم أيضاً للتعبير عن ارتباط الذكر والأنثى، بهدف استمراريّة العيش معاً، وإنشاء أسرة، وبناء منزل.

اصطلاحاً: يرمز إلى الاتفاق الذي يحدث بين الذكر والأنثى، حيث يتفقا على الزواج وتكوين أسرة، ويسمى الذكر والأنثى بطرفي الاتفاق، أي الزوج والزوجة.

شرعاً: هو استمتاع كلّ من الزوج والزوجة ببعضهما بهدف النكاح، ويحدث ذلك ضمن شروط معينة، حيث لكلّ منهما حقوق وواجبات، لكنّ الهدف الأسمى من الزواج وفقاً للشريعة الإسلاميّة هو حفظ النوع الإنساني وتكاثره لعمارة الأرض وعبادة الله[1].

المفهوم الإجرائي: يعتبر الحدث؛ نعني به اقتران بين ذكر وأنثى قصد الحفاظ على النوع، من خلال استمتاع كلا الطرفين ببعضهما وفق قيود وشروط شرعية ومدنية.

المطلب الثاني: العزوبية (célibat):

يشير مصطلح العزوبية إلى حالة عدم الزواج سواء تعلق الأمر بالذكر أو الأنثى. معنى أن كل فرد من أفراد المجتمع بلغ سن الزواج المتعارف عليه ولم يتزوج يدخل ضمن فئة العزاب. يمكن للعزوبية أن تكون اختيارية كما يمكنها أن تكون اضطرارية.

العزوبية الاختيارية: في هذه الحالة الشخص هو صاحب القرار، إما أن يطيل عزوبيته أو يبقى أعزبا طول حياته. هذا الاختيار يكون عن قناعة نفسه دون وجود أي مانع خارجي يؤثر فيه.

العزوبية الاضطرارية: في هذه الحالة يكون الفرد مجبرا على عدم الزواج لأسباب خارجية على غرار الأسباب الاقتصادية كتفاقم البطالة، الأسباب الاجتماعية بما فيها احترام الأعراف والتقاليد، الأسباب الطبية كوجود عجز أو عيب خلقي. وما إن تزول تلك العوائق فيمكن للفرد أن يخرج من العزوبية كما يمكنه البقاء فيها مدى الحياة[2].

العزوبية النهائية (**célibat définitif**)**:** هذا المصطلح هو أيضا يشير إلى العزوبية، وهو مقترن بالعزوبية النسوية. يستخدمه في غالب الأحيان الباحثين الديموغرافيين للاستدلال عن النساء العازبات اللاتي بلغن سن اليأس، ويعبر عنه بالعزوبية بعد سن الخمسين (**D_{50}**).

حساب العزوبية النهائية (D_{50}):

يمكن حساب العزوبية النهائية من خلال سلسلة العزاب التي توفرها التعدادات والتحقيقات الميدانية من خلال الحالة الزواجية، هذه الأخيرة التي تعتبر من بين المعلومات الهامة التي تتوفر في إحصائيات

[1] رحمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 2014، ص 112.
[2] راشدي، خ، العزوبية في الجزائر: أسبابها ونتائجها، مجلة التمكين الاجتماعي، 2021، ص 98.

الجزائر (تعداد، تحقيق)، حيث تمكننا من حساب العديد من المتغيرات على غرار العمر عند الزواج الأول، شدة الزواج، احتمال الزواج والعزوبية النهائية.

الجدول (01): مؤشر العزوبية النهائية (D_{50}) في التحقيقات من 2002إلى 2019 بالجزائر. (‰)

التحقيق	2002		2006		2013-2012		2019-2018	
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
	18	36	26	41	41	68	65	128
الفارق	18		15		27		63	

المصدر: من إعداد الطالب.

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن العزوبية النهائية بالجزائر في ارتفاع مستمر لكلا الجنسين، حيث سجلت لدى الذكور سنة 2019 زيادة مقدرة بـ 47‰ (65‰ -18‰) مقارنة بسنة 2002؛ أي بنسبة 261%. أما لدى الاناث فقد سجلت زيادة لنفس المدة الزمنية مقدرة بـ 92‰؛ أي بنسبة 255%. بالنسبة للفارق بين الجنسين هو كذلك في زيادة مستمرة حيث قدر سنة 2002 بـ 18‰ ارتفع ليصل إلى 63‰ سنة 2019. توضح هذه الأرقام أنه ورغم كون العزوبية النهائية ظاهرة هامشية إلا أن تزايدها المستمر وبالخصوص لدى النساء يجب أخذها بعين الاعتبار ودراستها في جوانبها المختلفة[1].

المبحث الثاني: الطريقة والأدوات:

في فهذه الورقة البحثية تم الاعتماد على قاعدة البيانات المتعلقة بالمسح الوطني حول صحة الأسرة لسنة 2002، المسوح العنقودية متعدد المؤشرات للسنوات 2006 (mics3)، 2012-2013 (mics4) و2018-2019 (mics6). تم اختيار العينة من خلال الشطر المتعلق بالأسرة لكل تحقيق، وتمثلت في النساء العازبات[2] اللاتي بلغن سن الخمسين فما فوق. بما أن البحث بهدف كشف أهم الأسباب التي هي وراء العزوبية النهائية، وذلك من خلال استخراج العلاقة الكامنة بين بقائهن عازبات ووضعهن الاقتصادي والاجتماعي ثم محاولة إعطاء تفسير لتلك العلاقة من خلال القراءة الوصفية للجداول المتقاطعة المستخرجة من قاعدة البيانات المشار إليها سابقا وتطبيق الاختبارات الإحصائية الملائمة للدراسة

[1] لونيسي، ح، انتقالية الزواجية بالجزائر: من الاستقلال إلى 2015، باتنة، جامعة باتنة1، الجزائر، 2019، ص 120

[2] نعني بالعازبات هنا النساء اللاتي لم يسبق لهن أن تزوجن ولازلن عازبات حتى بعد سن الخمسين. تم اختيار العينة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) من خلال الأمر données-sélectionner des observations.

المطلب الأول: خطوات سحب عينة الدراسة:

بما أن العينة متمثلة في النساء العازبات بعد سن الخمسين، تم الاعتماد على قاعدة البيانات للتحقيقات التالية:

- ✓ المسح الوطني حول صحة الأسرة (papfam) لسنة 2002 في شطره المتعلق بالأسرة (hl)؛
- ✓ المسوح الوطنية العنقودية متعددة المؤشرات للسنوات 2006، 2012-2013 و2018-2019 في شطرها المتعلق بالأسرة (hl).

تم الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) إصدار 26، وفي كل تحليل أو خطوة يتم أولا تفعيل الأمر pondérer les observation في القائمة Données.

أولا: انشاء المتغيرات اللازمة:

بما أننا بصدد دراسة فئة النساء العازبات بعد سن الخمسين[1] فإن المتغيرات الديموغرافية التي سيبحث عليها هي:

- متغير العمر: الذي يكون خمسين سنة فأكثر؛ من خلال القائمة transformer ثم الأمر création de variable
- متغير الجنس: إناث؛ من خلال القائمة transformer ثم الأمر création de variable
- متغير الحالة الزواجية: يتم الإبقاء على فئة العازبات؛ من خلال القائمة transformer ثم الأمر création de variable.

ثانيا: النهج المستخدم في الدراسة:

بما أن الدراسة وصفية، يتم استخدام المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة المدروسة وإظهار العلاقة الموجودة بين مختلف المتغيرات المكونة لها.

المطلب الثاني: النتائج ومناقشتها:

في هذا الجزء من هذه الورقة البحثية يتم عرض النتائج ومناقشتها من خلال إظهار نتائج التحليل الوصفي في الوهلة وذلك عن طريق تبيان حجم العينة، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ثم المدى. يتم كذلك إظهار العلاقة الموجودة بين العزوبية النهائية لدى النساء الجزائريات والمتغيرات المختارة للدراسة على غرار التعليم، المستوى والوسط المعيشي.

الجدول (02): الإحصاء الوصفي لأعمار النساء العازبات 50 سنة فأكثر بالجزائر من 2002 إلى 2019.

[1] أحيانا تتم المقارنة بين الذكور والإناث، وذلك حسب متطلبات البحث.

التحقيق	2002 papfam	2006 mics3	2013-2012 mics4	2018-2019 mics6
حجم العينة (العدد)	63	228	277	815
نسبة العازبات [1](%)	44.70	43.80	36.90	31.90
نسبة العازبات بعد سن 50 [2](‰)	6.81	8.53	14.22	49.10
المتوسط الحسابي للعمر	57 سنة	58.27 سنة	58.25 سنة	56.20 سنة
الانحراف المعياري للعمر	7.25سنة	10.30 سنة	9.98 سنة	8.10 سنة
العمر الأدنى	50 سنة	50 سنة	50 سنة	50 سنة
العمر الأقصى	86 سنة	97 سنة	98 سنة	98 سنة

المصدر: من إعداد الطالب باستغلال قاعدة البيانات لمختلف التحقيقات.

من الجدول أعلاه يتبين لنا ومن خلال الإحصاء الوصفي أن عدد النساء العازبات خمسين سنة فأكثر في ارتفاع مستمر من تحقيق إلى آخر، حيث أصبح العدد 815 امرأة عازبة بعد سن الخمسين في تحقيق 2018-2019 بعد أن كان 63 امرأة سنة 2002 هذا ما توضحه النسبة حيث انتقلت من 6.81 ‰ سنة 2002 لتصل إلى 49.10 ‰ سنة 2019، أي بزيادة مقدرة بـ 621% ، وهي زيادة معتبرة ومن المتوقع أن تكون أكثر بكثير في هذا التعداد القادم (2022). بالنسبة لمتوسط العمر فقد سجل تقارب بين المسوح محل الدراسة حيث سجل بالمتوسط 57 سنة تقريبا. أظهر مقياس تشتت المفردات عن المتوسط الحسابي مستوى منخفض في تحقيق 2002 حيث قدر بـ 7.25، أما المستوى المرتفع فسجل في تحقيق سنة 2006. بالنسبة للحد الأدنى والحد الأقصى للعمر فقد لوحظ توسع رقعة العزوبية النهائية لدى النساء بالجزائر، فبعد أن كان المدى يساوي 36 سنة في تحقيق 2002 ارتفع ليصل إلى 48 سنة في تحقيق 2018-2019، أي بزيادة مقدرة بـ 33.33%.

من أجل التعمق أكثر يتم سرد العازبات عند سن الخمسين فأكثر في الجدول التالي وذلك حسب الفئات العمرية الخماسية.

الجدول (03): تطور العزوبية النهائية للنساء الجزائريات من 2002 إلى 2019. (%)

[1] نسبة العازبات إلى إجمالي النساء 15 سنة فما فوق من فئة النساء في العينة.

[2] نسبة العازبات 50 سنة فما فوق من إجمالي العازبات في العينة.

الفئات العمرية	2002		2006		2013-2012		2019-2018	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %
54-50	33	52.6	121	53.0	133	48.1	438	53.7
59-55	12	18.7	40	17.7	65	23.3	228	27.9
64-60	6	9.0	23	10.1	31	11.1	78	9.6
69-65	9	13.8	13	5.9	13	4.7	34	4.2
74-70	3	4.4	14	6.2	13	4.5	12	1.5
75+	1	1.5	16	7.0	23	8.2	29	3.1
المجموع	63	100	228	100	277	100	815	100

المصدر: من إعداد الطالب.

من الجدول أعلاه يتبين لدينا أن عدد النساء اللاتي فضّلن البقاء عازبات حتى بعد سن الخمسين في تزايد مستمر، أين تضاعف ثلاث مرات بين 2002 و2006. سنة2019 أصبح العدد 815 امرأة عازبة بعد سن الخمسين؛ بزيادة أكثر من عشرة أضعاف مقارنة بسنة 2002. أما على مستوى الفئات العمرية نجد أنه هناك نوع من الاستقرار في الفئات العمرية: 50-54 (52.6% سنة 2002 و53.7% سنة 2019)، 60-64 (9.0% سنة 2002 و9.6% سنة 2019). أما الفئات العمرية الباقية نلاحظ نوع من التغير العشوائي غير المنتظم، حيث سجل ارتفاع في الفئتين 55-59 و75^{+} بزيادة 49.2% و133% على التوالي لنفس الفترة (2002-2019). وبالمقابل سجل تراجع في الفئتين 65-69 و70-74 بنسبة -66.66% و65.90% على التوالي لنفس الفترة (2002-2019).

المطلب الثالث: العلاقة بين العزوبية النهائية والوسط المعيشي:

الجدول (04): توزيع العازبات 50 سنة فأكثر بالجزائر حسب محل الإقامة. (%)

	2002		2006		2013-2012		2019-2018	
الفئات العمرية	حضري	ريفي	حضري	ريفي	حضري	ريفي	حضري	ريفي
54-50	54.80	47.50	54.90	47.80	49.60	41.10	53.70	53.60
59-55	22.80	09.20	20.80	09.20	21.80	30.50	28.40	25.50

64-60	08.40	10.40	09.60	11.40	11.50	09.50	09.00	12.20
69-65	10.20	22.50	04.90	08.80	04.40	06.10	04.20	04.00
74-70	03.90	05.60	03.30	14.30	02.80	12.40	01.80	00.00
+75	00.00	04.90	06.50	08.40	09.90	0.30	02.80	04.70
المجموع	**69.84**	**30.16**	**73.36**	**26.64**	**82.25**	**17.75**	**83.66**	**16.34**
العلاقة بين المتغيرين	قيمة كاف تربيع	5.022	قيمة كاف تربيع	13.282	قيمة كاف تربيع	15.905	قيمة كاف تربيع	4.788
	معامل الارتباط	0.138	معامل الارتباط	0.121	معامل الارتباط	0.037	معامل الارتباط	0.004
	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5
	مستوى الدلالة	0.413	مستوى الدلالة	0.021	مستوى الدلالة	0.007	مستوى الدلالة	0.442

المصدر: من إعداد الطالب.

من الجدول أعلاه يتبين لدينا أن نسبة النساء العازبات خمسين سنة فأكثر بالجزائر تكون في الحضر أكبر من الريف، حيث سجلت زيادة في المنطقة الحضرية وبالمقابل انخفضت في الريف خلال الفترة الممتدة بين 2002 و2019. سنة 2002 قدرت نسبة العازبات خمسين سنة فأكثر في المنطقة الحضرية بـ 69.84% ارتفعت لتصل سنة 2019 إلى 83.66%، أي بزيادة قدرها 19.8%. أما العزبات في المنطقة الريفية فقد حدث العكس، حيث انخفضت النسبة إلى 16.34% سنة 2019 بعد أن كانت 30.16% سنة 2002، أي بتراجع قدره 45.82%.

من الجدول (04) وفي تحقيق 2002 أظهر تحليل كاف تربيع القيمة المحسوبة 5.002 وهي أقل من القيمة الجدولية المقدرة بـ 11.07، ضافة إلى ذلك فإن تلك القيمة المحسوبة غير دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.413 ومستوى المعنوية هذا يعتبر أكبر من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، وعلى هذا الأساس فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ونقول إنه ليس هناك علاقة بين المتغيرين المذكورين. نفس الشيء بالنسبة لتحقيق 2019 حيث سجلت كاف تربيع المحسوبة قيمة أقل

من القيمة الجدولية، وأن العلاقة بين المتغيرين في هذا التحقيق غير دالة إحصائيا. في تحقيق 2006 أين أظهرت نتائج تحليل كاف تربيع بأن هناك علاقة طردية ضعيفة دالة إحصائيا بين المتغيرين حيث قدرت القيمة المحسوبة بـ 13.282 وهي أكبر من القيمة الجدولية وهذه القيمة المحسوبة مستوى دلالتها مقدر بـ 0.021 وهو أقل من مستوى المعنوية المتعامل به (0.05) ومنه يمكن القول إنه في تحقيق 2006 تقبل الفرض البديل الذي يقول إن هناك علاقة بين محل الإقامة والبقاء في العزوبية بعد سن الخمسين عند النساء الجزائريات. نفس الشيء يقال في تحقيق 2012-2013 حيث أظهرت نتائج تحليل كاف تربيع بأن هناك علاقة طردية ضعيفة جدا بين المتغيرين، لأن القيمة المحسوبة (15.905) أكبر من القيمة الجدولية (11.07) عند مستو معنوية مقدر بـ 0.007 وهو أقل من مستوى المعنوية المعمول به (0.05). تم حساب كاف مربع بـ SPSS

يمكن القول إنه هناك علاقة بين العزوبية النهائية ومحل الإقامة للنساء الجزائريات في الفترة الممتدة بين 2002 و2019، أين أظهر التحليل السابق بأن نساء العينة محل الدراسة في الريف يكون لهن احتمال الخروج من العزوبية مرتفع مقارنة بنظيراتهن في المناطق الحضرية؛ وكتفسير لهذا الاستنتاج يمكن القول إن الذكور عند إعادة الزواج بعد الترمل أو الطلاق يفضلون الزواج بنساء من الريف. او يمكن القول بأن إعادة الزواج بعد الترمل أو الطلاق تنتشر في الريف أكثر بالإضافة إلى إمكانية قبول الشروط والظروف المحيطة بإعادة الزواج من طرف العازبات المقيمات في الريف.

المطلب الرابع: العلاقة بين العزوبية النهائية والتمدرس:

الجدول (05): توزيع العازبات 50 سنة فأكثر بالجزائر حسب التمدرس. (%)

	2002		2006		2012-2013		2018-2019	
الفئات العمرية	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
50-54	100.00	34.10	71.50	38.20	61.80	32.90	61.20	34.20
55-59	00.00	26.00	17.60	18.00	24.30	22.20	26.20	33.40
60-64	00.00	12.50	08.80	11.20	09.40	13.10	07.20	16.20
65-	00.00	19.20	02.10	08.90	02.00	07.70	03.00	07.60

69								
70-74	00.00	06.10	00.00	11.10	01.10	08.40	00.60	03.80
+75	00.00	02.00	00.00	12.60	01.50	15.70	01.80	04.70
المجموع	**28.13**	**71.88**	**44.05**	**55.95**	**52.88**	**47.12**	**72.92**	**26.47**
العلاقة بين المتغيرين	قيمة كاف تربيع	21.565	قيمة كاف تربيع	39.305	قيمة كاف تربيع	42.569	قيمة كاف تربيع	213.054
	معامل الارتباط	0.550**	معامل الارتباط	0.387**	معامل الارتباط	0.361**	معامل الارتباط	0.364**
	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5	درجة الحرية	10
	مستوى الدلالة	0.000	مستوى الدلالة	0.000	مستوى الدلالة	0.000	مستوى الدلالة	0.000

المصدر: من إعداد الطالب.

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن الأمية لدى النساء العازبات خمسين سنة فأكثر بالجزائر في تراجع مستمر، حيث كانت نسبة الأمية في تحقيق 2002 مقدرة بـ 71.88% من مجموع العينة انخفضت إلى 26.47% سنة 2019. على مستوى الفئات العمرية نجد أن الأمية تكون نسبتها مرتفعة في الفئات العمرية المرتفعة، فمثلا في مسح 2002 نجد أن التعليم مس الفئة العمرية 50-54 باقي الفئات كانت كلها أمية، أما سنة 2006 مست الأمية الفئتين الأخيرتين. في تحقيق 2018-2019 اتسعت رقعة التعليم لتمس كل الفئات العمرية، هذا يبين أن العزوبية النهائية شيئا فشيء أصبحت تمس حتى النساء المتعلمات.

من الجدول (04) وفي تحقيق 2002 أظهر تحليل كاف تربيع القيمة المحسوبة 21.565 وهي أكبر من القيمة الجدولية المقدرة بـ 11.07، ضافة إلى ذلك فإن تلك القيمة المحسوبة دالة إحصائيا عند القيمة 0.000 ومستوى المعنوية هذا يعتبر أقل من مستوى المعنوية المعمول به (0.05)، وعلى هذا الأساس فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل ونقول إن هناك علاقة بين المتغيرين

المذكورين وأن تلك العلاقة دالة إحصائيا. نفس الشيء الملاحظ في كل التحقيقات الميدانية الأخرى فمثلا في تحقيق 2018-2019 حيث سجلت قيمة كاف تربيع 213.054 وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية المقدرة بـ 18.31، بالإضافة إلى ذلك فإن القيمة المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.000، هذا المستوى من المعنوية يعتبر أقل من مستوى المعنوية المتعامل به (0.05). يمكن القول إن العزوبية النهائية وخلال المدة الزمنية محل الدراسة ترتفع بارتفاع التمدرس، حيث سجلت مستويات منخفضة عندما كان التمدرس منخفضا وكان ذلك في تحقيق 2002 وارتفعت بارتفاع التمدرس سنة 2019.

حسب الدراسات السابقة الذكر وحسب الكاتبة "وضاح" فإنه هناك علاقة طردية بين التمدرس وإطالة مرحلة العزوبية وبالخصوص لدى النساء. من الجدول أعلاه يتبين لنا أن النتيجة التي توصل إليها الباحثون سابقا قد تحققت، أين نجد معامل الارتباط طردي موجب في كل التحقيقات وقيمته في تناقص. من أجل التوغّل أكثر في الدراسة ومعرفة أثر متغير التعليم على العزوبية النهائية سيتم التركيز على العازبات اللاتي سبق لهن التمدرس من خلال توظيف متغير المستوى التعليمي للعازبات بعد سن الخمسين، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

الجدول (06): العلاقة بين المستوى التعليمي والعزوبية النهائية للنساء الجزائريات. (%)

التحقيق	2013-2012				2019-2018			
	ابتدائي	**متوسط**	**ثانوي**	**جامعي**	**ابتدائي**	**متوسط**	**ثانوي**	**جامعي**
50-54	64.20	71.20	50.00	33.30	52.38	63.60	70.40	63.80
55-59	24.50	19.20	31.30	33.30	32.86	27.20	19.80	17.20
60-64	05.70	09.60	15.60	11.10	09.52	06.20	04.90	06.90
65-69	03.80	00.00	03.10	00.00	02.86	02.50	03.10	05.20
70-74	01.90	00.00	00.00	00.00	01.43	00.00	00.00	00.00
75+	00.00	00.00	00.00	22.20	00.95	00.60	01.90	06.90
المجموع	**36.30**	**35.60**	**21.90**	**06.20**	**35.47**	**27.40**	**27.40**	**09.80**
العلاقة بين المتغيرين	معامل الارتباط		0.168*		معامل الارتباط		-0.140**	
	مستوى الدلالة		0.046		مستوى الدلالة		0.001	

المصدر: من إعداد الطالب.

من الجدول أعلاه يتبين لدينا أن العزوبية النهائية بالجزائر شيئا فشيء مست حتى صاحبات المستوى التعليمي المرتفع (عالي)، أين سجل تراجع في المستوى الابتدائي والمتوسط وارتفع المستوى العالي بنسبة 58% في الفترة الممتدة بين 2012 و2019. حسب الفئات العمرية يتضح لدينا أن هناك ثبات للمستويين الابتدائي والمتوسط داخل كل الفئات العمرية، بينما سجل ارتفاع في المستوى الثانوي والجامعي في كل الفئات العمرية وبالخصوص الفئة العمرية 50-54 حيث سجلت زيادة بحوالي 100%. هذا يؤكد النتيجة السابقة المشار إليها سابقا التي مفادها ارتفاع المستوى التعليمي داخل فئة العازبات الجزائريات بعد سن الخمسين للفترة الممتدة بين 2012 و2019، أين أصبح يصل إلى المستويات العليا.

من الجدول 06 يتبين لدينا أنه في تحقيق 2012 كانت العلاقة بين المستوى التعليمي والعزوبية النهائية للنساء الجزائريات كانت طردية، أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زادت نسبة العازبات بعد سن الخمسين حيث قدر معامل الارتباط بـ 0.168 وهو موجب ضعيف وبمستوى معنوية 0.046 وهو أقل من مستوى المعنوية المتعارف عليه (0.05). وبعد سبعة سنوات (2019) تغيرت المعطيات وأصبحت العلاقة التي بين المتغيرين سالبة، أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للنساء الجزائريات العازبات بعد سن الخمسين كلما انخفضت العزوبية لديهن حيث قدر معامل الارتباط بـ -0.140 وهو سالب ضعيف بمستوى معنوية 0.001 وهو أقل من مستوى المعنوية 0.01.

تفسر هذه النتيجة بأن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة بصفة عامة يرفع العمر عند أول زواج لديها، هذه النتيجة قد أظهرتها الدراسات السابقة وهذا ما تم التأكد منه من خلال هذه الدراسة. لكن وبعد سن الخمسين فقد أظهرت الدراسة عكس ذلك تماما حيث تبين لدينا أن ارتفاع المستوى التعليمي لدى النساء العازبات الجزائريات يكوّن لها حافز من أجل الخروج من العزوبية النهائية. هذا يثبت تحقق الفرضية التي مفادها أن: ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الجزائرية يحفزها للخروج من العزوبية النهائية.

المطلب الخامس: العلاقة بين العزوبية النهائية والحالة المهنية:

من بين المتغيرات التي أثبتت الدراسات السابقة أن لها تأثير على ارتفاع العزوبية في العديد من المجتمعات نجد متغير الحالة المهنية الذي قالت عنه الكاتب وضاح بأنه يؤثر في إطالة مرحلة العزوبية لدى الذكور، والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هل أن هذا المتغير يؤثر في النساء بعد سن الخمسين في إطالة العزوبية كما يؤثر على الذكور أم العكس؟ هذا ما سنعرفه فيما يلي:

من الجدول أدناه يتبين لنا أن النساء العازبات بعد سن الخمسين العاملات ارتفعت نسبتهن بين 2002 و2019، أين كانت سنة 2002 مقدرة بـ 9.38% ارتفعت لتصل إلى 22.58% سنة 2019، وذلك بزيادة قدرها 140.72%. بالمقابل انخفضت نسبة غير العاملات حيث سجلت نسبة 90.63%

سنة 2002 انخفضت لتصل سنة 2019 إلى 77.42%، أي بتراجع قدره -14.60%. حسب الفئات العمرية، نجد أنه في سنة 2002 تكاد تنعدم فئة العاملات بعد سن 55 سنة باستثناء الفئة 65-69 حيث سجلت نسبة 13.40% من إجمالي حجم العينة، أما سنة 2019 نلاحظ أن هناك اتساع لرقعة العاملات حتى بعد سن 55 سنة. هذا يبين أن هناك علاقة طردية بين العزوبية النهائية والحالة المهنية وهذا ما سنعرفه فيما يلي:

الجدول (07): توزيع العازبات 50 سنة فأكثر بالجزائر حسب الحالة المهنية. (%)

	2002		2006		2013-2012		2019-2018	
الفئات العمرية	تعمل	لا تعمل	تعمل	لا تعمل	تعمل	لا تعمل	تعمل	لا تعمل
54-50	86.60	49.30	84.10	46.30	100.00	47.80	69.40	49.10
59-55	00.00	20.60	10.50	19.30	00.00	23.50	27.70	28.00
64-60	00.00	09.90	05.40	11.10	00.00	11.20	01.60	11.90
69-65	13.40	13.90	00.00	07.20	00.00	04.70	00.00	05.40
74-70	00.00	04.80	00.00	07.50	00.00	04.60	00.00	01.90
+75	00.00	01.60	00.00	08.60	00.00	08.30	1.30	03.70
المجموع	**09.38**	**90.63**	**17.62**	**82.38**	**00.72**	**99.28**	**22.58**	**77.42**
العلاقة بين المتغيرين	قيمة كاف تربيع	3.604	قيمة كاف تربيع	21.212	قيمة كاف تربيع	2.196	قيمة كاف تربيع	43.185
	معامل الارتباط	0.170	معامل الارتباط	0.303	معامل الارتباط	0.082	معامل الارتباط	0.207
	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5	درجة الحرية	5
	مستوى الدلالة	0.608	مستوى الدلالة	0.001	مستوى الدلالة	0.821	مستوى الدلالة	0.000

المصدر: من إعداد الطالب.

من الجدول (07) أظهرت نتائج تحليل كاف تربيع وفي سنة 2002 القيمة المحسوبة والمقدرة بـ 3.604 وهي أقل من القيمة الجدولية (11.07)، وأن هذه القيمة المحسوبة غير دالة إحصائيا بسبب أن مستوى المعنوية (0.608) للاختبار أكبر من القيمة المعمول بها (0.05). ومنه فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ومنه يمكن القول إنه سنة 2002 لا توجد هناك علاقة بين المتغيرين. سنة 2019 ومن الجدول أعلاه أظهر تحليل كاف تربيع أن القيمة المحسوبة (43.185) أكبر من القيمة الجدولية (11.07)، وأن هذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية مقدر بـ 0.000 وهي أكبر من القيمة المعمول به (0.05)، هذا يقودنا إلى القول بأن هناك علاقة طردية (0.207) ضعيفة بين العزوبية النهائية والحالة المهنية.

مما سبق يمكن القول إن العمل يكون محفز لبقاء النساء الجزائريات عازبات حتى ولو بلغن سن التقاعد (60 سنة)، حيث أظهر التحليل وفي الفترة محل الدراسة بأن ارتفاع عدد النساء العازبات جاء مع ارتفاع العاملات بعد سن التقاعد

المطلب السادس: العلاقة بين العزوبية النهائية والمستوى المعيشي للأسرة:

غالبا ما يكون المستوى المعيشي للأسرة له تأثير على سلوكيات أفرادها، وبسبب التغيرات الاجتماعية في نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة، حيث لم تعد هناك دكتاتورية وتسلطية مثل الماضي، لأسباب اجتماعية واقتصادية، مثل ارتفاع المستوى التعليمي، خروج المرأة للعمل، التصنيع والتقدم التكنولوجي. الأمر الذي أدى إلى تطلع المرأة لدور أكثر فعالية في أسرتها سواء في الريف أوفي الحضر، ويكمن هذا الدور في رفع القدرة الشرائية لأسرتها ومنه المستوى المعيشي[1].

من الجدول أدناه يتبين لنا أن العزوبية النهائية تكون مرتفعة لدى الأسر الأكثر غنى مقارنة بالأسرة الأكثر فقرا، ففي سنة 2012 فقد قدر الفارق بين الفئتين بـ 20%. سنة 2019 تراجع الفارق ليصبح 4.4%، يبين لنا هذا أنه في السابق وبالجزائر كانت العزوبية النهائية لدى النساء أكبر في الأسر الغنية، وفي تحقيق 2019 أظهرت النتائج ارتفاع في النسبة لدى الأسر الفقيرة وتراجعها في الأسر الغنية، أي أن الزيادة التي حدثت في عدد النساء العازبات (راجع الجدول (02)) خلال الفترة الممتدة بين 2012 و2019 كانت داخل الأسر الفقيرة، يبين لنا هذا أن العلاقة بين المتغيرين عكسية.

من الجدول (07) أين أظهرت نتائج تحليل كاف تربيع في المسح الوطني 2019 القيمة المحسوبة والمقدرة بـ 39.500 وهي أكبر من القيمة المجدولة (31.41)، وأن هذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى

[1] فلورا، ف وآخرون، المستوى الاجتماعي الاقتصادي وتأثيره على أسلوب اتخاذ القرارات الأسرية، مجلة بحوث التربية النوعية– العدد السادس– جويلية، 2005، ص 148.

معنوية مقدر بـ 0.006 وهي أكبر من القيمة المعمول به (0.05)، هذا يقودنا إلى القول بأن هناك علاقة عكسية (-0.138) ضعيفة بين العزوبية النهائية لدى النساء الجزائريات العازبات بعد سن الخمسين والمستوى المعيشي لأسرهن.

الجدول (08): توزيع العازبات 50 سنة فأكثر بالجزائر المستوى المعيشي للأسرة. (%)

	تحقيق 2012-2013					**تحقيق 2018-2019**				
الفئات العمرية	أكثر فقرا	فقير	متوسط	غني	أكثر غنى	أكثر فقرا	فقير	متوسط	غني	أكثر غنى
50-54	53.20	57.10	55.80	39.30	44.90	56.80	52.20	17.50	67.30	63.90
55-59	28.90	04.40	21.30	28.70	24.90	23.50	21.80	69.00	02.80	24.30
60-64	05.40	16.70	06.40	11.20	14.30	10.50	17.30	04.50	19.10	06.80
65-69	01.50	01.60	05.70	05.90	05.60	07.70	00.00	00.00	08.70	00.00
70-74	08.80	05.40	00.00	03.50	06.00	00.00	00.00	00.00	00.00	00.00
75+	02.20	14.90	10.90	11.40	04.40	01.40	08.80	09.00	02.10	05.00
المجموع	**13.09**	**10.91**	**19.64**	**23.27**	**33.09**	**18.48**	**19.94**	**19.21**	**19.50**	**22.87**
العلاقة بين المتغيرين	قيمة كاف تربيع		26.623			قيمة كاف تربيع		39.500		
	معامل الارتباط		0.061			معامل الارتباط		-0.138		
	درجة الحرية		20			درجة الحرية		20		
	مستوى الدلالة		0.146			مستوى الدلالة		0.006		

المصدر: من إعداد الطالب.

الخاتمة:

في هذه الورقة البحثية قمنا بتتبع نسبة العازبات خمسين سنة فأكثر بالجزائر من خلال قواعد المسوح المنجزة من 2002 إلى 2019، وجدنا أن هذه الأخيرة سجلت ارتفاعا كبيرا. نسبة النساء العازبات خمسين سنة فأكثر بالجزائر تكون في الحضر أكبر من الريف، وفي الفترة الممتدة بين 2002 و2019 ارتفعت النسبة في الحضر وبالمقابل انخفضت في الريف. هذا يؤكد بأن النساء العازبات خمسين سنة فأكثر بالجزائر يكون احتمال الخروج من العزوبية مرتفع لدى الريفيات أكبر منه لدى الحضريات. بهدف الكشف عن أهم العوامل التي ساهمت في ارتفاع العزوبية النهائية لدى النساء الجزائريات تم اعتماد قاعدة البيانات للمسوح الوطنية: 2002، 2006، 2012–2013 و2018–2019، توصل البحث إلى:

✓ وجود علاقة طردية بين العزوبية النهائية وتعليم المرأة، بحيث كلما كانت المرأة متعلمة كلما زاد احتمال بقائها عازبة وبالتالي إكمال بقية حياتها دون زواج. كاستنتاج حول هذه النقطة؛ في البداية يؤدي ارتفاع المستوى التعليمي إلى رفع سن الزواج لدى المرأة والبقاء لمدة طويلة في مرحلة العزوبية، لكن بعد سن الخمسين يصبح حافز للخروج منها. هذه النتيجة تخالف الدراسات السابقة ولو بقليل، حيث أظهرت جل الدراسات أن التعليم يرفع من العزوبية لدى النساء وهي نتيجة متفق عليها لكن بعد سن الخمسين يكون العكس ويصبح متغير التعليم محفز للخروج من مرحلة العزوبية.

✓ أظهرت الدراسة أن هناك علاقة طردية بين العزوبية النهائية والحالة المهنية للمرأة الجزائرية، أين نجد ارتفاع نسبة العاملات بعد سن الخمسين يقابله ارتفاع في العازبات. مما سبق يمكن القول إن العمل يكون محفز لبقاء النساء الجزائريات عازبات حتى ولو بلغن سن التقاعد (60 سنة)، حيث أظهر التحليل وفي الفترة محل الدراسة بأن ارتفاع عدد النساء العازبات جاء مع ارتفاع العاملات بعد سن التقاعد. تتوافق هذه النتيجة مع جل الدراسات السابقة والتي تؤول إلى أن عمل المرأة الذي يشكل لها استقلال مادي يساهم في إطالة و/ أو البقاء عازبة في بقية حياتها.

✓ توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين العزوبية النهائية والمستوى المعيشي للأسرة المعيشية للنساء الجزائريات، حيث أظهرت الدراسة وفي الفترة الممتدة بين 2002 و2019 بأن ارتفاع العزوبية النهائية يكون بانخفاض المستوى المعيشي داخل الأسرة.

شهدت الجزائر حدث كبير امتد مجاله من سنة 1990 إلى غاية سنة 2000 هذه الفترة التي عرفت بالعشرية السوداء، التي تعتبر منعرج للعديد من الظواهر الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والأمنية. في هذه الفترة ارتفعت نسبة البطالة لتصل حوالي 29%، هذا الوضع أثر على القدرة الشرائية

للفرد الجزائري واتسعت رقعة الفقر فيه. الشيء الذي أدى إلى عزوف الشباب عن الزواج بسبب البطالة، أدى هذا الوضع إلى تكوّن موجة من العازبات جلها دخل حيز العزوبية النهائية منذ سنة 2012.

منذ سنة 2018 والقدرة الشرائية للفرد الجزائري في تناقص، الشيء الذي زاد الطين بلة هو الوضع الصحي الذي عرفه العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة أدى ذلك إلى تراجع حالات الزواج. السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو: هل ستتكوّن موجة أخرى من العزوبية النهائية عند وصول أجيال النساء اللاتي هن حاليا في سن الزواج؟ وما مدى تأثيرها على تركيبة الأسرة الجزائرية؟

الملاحق:

الشكل (01): العزوبية النهائية في التعدادات العامة للسكان والسكن بالجزائر

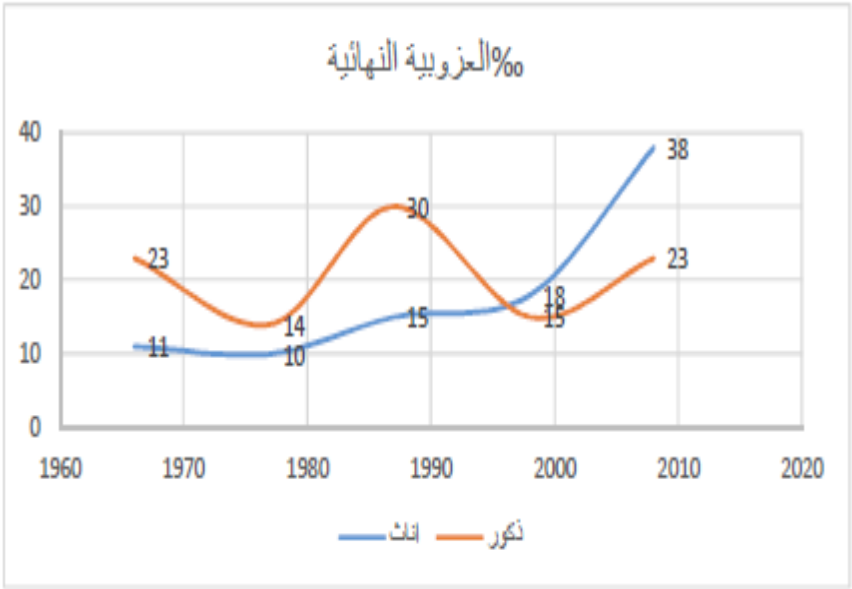

المصدر: لونيسي عبد الحكيم 2019، ص 120.

الشكل (02): العزوبية النهائية في المسوح الوطنية من 2002 إلى 2019 بالجزائر

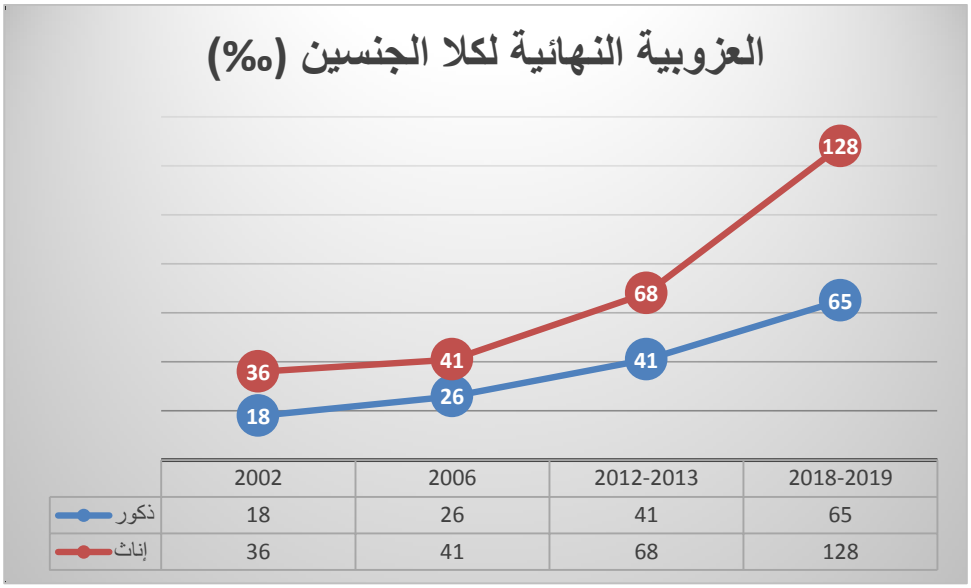

المصدر: من إعداد الطالب

قائمة المصادر والمراجع:

1. AJBILOU, A. 1998. Analyse de la variabilité spatio-temporelle de la primo-nuptialité au Magh (1970-1980)

2. OUADAH-BEDIDI, Z. Avoir 30 ans et être encore célibataire: une catégorie émergente en Algérie. presses de sciences po, autrepart 2 n°34, 2005

3. راشدي، خ، العزوبية في الجزائر: أسبابها ونتائجها، مجلة التمكين الاجتماعي، 2021

4. رحمة شرقي، تأخر سن الزواج بين الاجبار والاختيار، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 2014

5. فلورا، ف وآخرون، المستوى الاجتماعي الاقتصادي وتأثيره على أسلوب اتخاذ القرارات الأسرية، مجلة بحوث التربية النوعية– العدد السادس– جويلية، 2005

6. لونيسي، ح، انتقالية الزواجية بالجزائر: من الاستقلال إلى 2015، باتنة، جامعة باتنة1، الجزائر، 2019

7. لوي هنري، الديموغرافيا: التحليل والنماذج (المجلد 01)، ترجمة مدى شريقي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2019